

الزرع الهدب شرح كتاب الأدب (باب الساعي على المسكين) (أ.د. أحمد النقيب)

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه واحبابه ومن تبع هداه وبعد فهذا باب جديد من ابواب كتاب الأدب في صحيح الإمام البخاري - [00:00:00](#)

عليه رحمة الله وهو باب الساعي على المسكين بباب الساعي على المسكين وال ساعي اسم فاعل من السعي والسعى بمعنى المشي والعمل والتصرف الساعي هو العامل والمتصف والمجتهد يرحمكم الله في تحصيل - [00:00:21](#)

مصالح المسكين الانسان الذي يجتهد واسعة ويتصرف ويقوم على تحصيل مصالح المسكين هذا يسمى الساعي فهذا الباب يتكلم عن الساعي على المسكين والمسكين هو من اسكنه حاله المسكين من اسكنه حاله - [00:00:55](#)

وهناك خلاف كبير الفارق بين المسكين والفقير هل المسكين هو الفقير ام ان خلافا بينهما وال الصحيح ان احدهما لو ذكر يدخل فيه الاخر عندما نقول المسكين فان الفقير يدخل تحت المسكين - [00:01:33](#)

ولو قلنا الفقير فان المسكين يدخل تحت الفقير اما اذا ذكرنا الفقير والمسكين فان الفقير من كانت حاجته اشد لان الفقير من كانت حاجته اجد قال الله تبارك وتعالى اما السفينة - [00:01:56](#)

فكان لمساكين يعملون في البحر فثبتت الله تبارك وتعالى ان لهم شيئا يملكونه اما الفقير فذكر ربنا عز وجل عن الانصار الذين هاجروا الى المدينة للفقراء المهاجرين الفقراء من المهاجرين تركوا اموالهم وديارهم ولم يكن معهم شيء - [00:02:17](#)

اما المسكين معه شيء والفقير ليس معه شيء وكثيرا آما لا يلتفت الى المسكين يعني وربما الفقير ربما الفقير يلتفت اليه وذلك لشدة حاله اما المسكين فربما لا يلتفت اليه - [00:02:45](#)

ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال المسكين ليس الذي ترده اللقمة واللقطتان والتمرتان ولكن الذي لا يجد غنا يغنيه لا يجد غني يغنيه ولا ينتبه اليه فيعطي. ولا ينتبه اليه فيعطي - [00:03:10](#)

ولا يجد من يقوم به ده اللي هو المسكين ولو طبقنا هذا الحديث والحديث في الصحيح وغيره على كثير من الناس في هذه الازمان لوجدنا ان كثيرا من الناس - [00:03:34](#)

يقطعون في ديرة ماذا المسكنة يعني كثير جدا من الناس الموظفون وكثير من الحرفيين كثير من الشعب في هذه الازمان يندرج في آما مسألة آما المسكنة فبوب الإمام البخاري عليه رحمة الله فقال بباب الساعي على المسكين - [00:03:50](#)

ولم يقل الساعي الى لان الساعي الى المعنى الذاهب الذي ذهب السعي الى بيت الله الحرام اي الذهاب اليه يمكن ان يذهب الى المسكين ولكن لا يقوم به اليه كذلك - [00:04:17](#)

ولكن الشأن ليس ان تذهب الى المسكين ولكن الشأن ان تساعده وان تقوم به حتى ينهض قال الإمام البخاري عليه رحمة الله حدثنا عبد الله بن مسلم حدثنا ما لك - [00:04:36](#)

على ثور ابن يزيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبيه قال ده شك القاعدة النبي - [00:04:57](#)

كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفتر قال البخاري عليه رحمة الله حدثنا عبد الله بن مسلم وهو القعنبي

عبدالله المسلم هو القعنبي وكثير من المصادر تذكر بأنه عبدالله ابن مسلمة - 00:05:23

عبدالله بن مسلمة البصري روى عن أبيه ومسلم أو مسلمة القعنبي وروى عن مالك وشعبة والليث والفضيل ابن عياض وايلي وروى عنه البخاري ومسلم وابو داود وعبدة حميد وجماعة آآ قال ابو حاتم لم ارى اخشى الله منه - 00:05:56

لم ارى اخشى الله منه وقال ابن سعد كان عابدا فاضلا قرأ على مالك كتبه وقال ابن معين ما رأيت رجلا يحدث لله الا وكيعا والقعنبي نبى وعبد الله بن مسلم او عبدالله ابن مسلمة البصري - 00:06:23

آآ كان رحمة الله من مجابي الدعاء وقدم يوما الى ما لك فقال ما لك قوموا بنا الى خير اهل الارض قوموا بنا الى اهل خير الارض آآ وكان الائمة لا يقدمون عليه احدا - 00:06:51

توفي عليه رحمة الله سنة متين وعشرين او متين واحد وعشرين من الهجرة وكان مصريا ثقة قال البخاري حدثنا عبدالله بن مسلم نذكر هذه المعلومات حتى نخبركم يا سادة بان المسألة ليست تحصيل علم - 00:07:15

ولكن المسألة انساب الله واقتراب من الله وعبادة لله وان الطالب وان العالم اذا اجتهد في وصل حاله بالله عز وجل رفعه الله حدثنا ما لك ومالك انه انس - 00:07:35

ابن مالك ابن ابي عامر المدنى احد اعلام الاسلام وامام دار الهجرة وسبقت ترجمته في الباب الماضي لو تذكرون آآ حتى قلت لكم بانه آآ مات سنة مية تسعه وسبعين عن تسعين سنة. وقيل عن خمس - 00:07:57

وثمانين سنة عن ثور ابن يزيد وثور ابن زياد الكلعي روى عن مكحول ورجاء ابن حمزة وعطاء وعكرمة والزهري وغيرهم وروى عنه الامام مالك وابن المبارك وجماعه - 00:08:22

اه قال الامام وكيع ووكيع هذا تلميذه قال كان اعبد من رأيت. اللي هو ثور ابن يزيد كان اعبد من رأيت شامي ثقة ولكنه اتهم بالقدر يعني آآ كان حاله كما يقال كحال قتادة - 00:08:50

يقول بان الامر كله من الله وبقدر الله الا المعصية فان المعصية ليست بقدر الله عز وجل فكل شيء بقدر الا المعصي. ده كان كلام الذين اتهموا بالقدر فيثبتون لله عز وجل العلم والارادة وكتابة المقادير. لكن نيجي في مسألة المعصي يقولون بان - 00:09:16

ليست بقدر الله. ذاك المذهب كمذهب غير واحد من الرواية وهو مذهب فاسد لان اهل الاسلام يرون ان كل شيء بقدر حتى المعصية ويمكن ان ترجعوا الى طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي المجلد الاول صفحة مية سبعة وتسعين لتارة وترجمة قتادة ابن دعامة - 00:09:42

اه السادوسى عليه رحمة الله صاحبنا هنا اللي هو ثور ابن يزيد هذا الرجل الثقة العابد اتهم بالقدر وكان رجلا يعني آآ مؤديا اه يقال بان اهل حمص اخرجوه من بلدتهم - 00:10:07

عندما قال مقولته تلك وهو لما قال ان كل شيء بقدر الى المعصية هو ظالم بکده ان هو بيئنه ربنا عن السوء وهذا هذا ظني. ولذلك وهو في آآ حمص - 00:10:28

آآ قال له رجل مرة يا قدرى يعني واحد بيقول له بيقول آآ ثور ابن يزيد بيقول له يا قادرى فاجابه قال لان كنت قدرى لانا رجل سوء - 00:10:45

يعني لان كنت قدرى كما انت تقول بيقى انا راجل سوء وان كنت على خلاف ما تقول فانت في حل يعني ما دعاش عليه ولا شتمه؟

قال له لاؤ لانا لم اكن قدرى كما تقول فانت في حل. وان كنت قدرى كما انت تزعم فانت رجل فانا رجل سوء - 00:11:06

انا رجل سوء اه الجمهور آآ يعني كما نقل الامام الذهبي عليه رحمة الله على قبول آآ رواية من قال مقوله قتادة وثور ابن يزيد ما لم يكن داعيا اليها. ما لم يكن داعيا اليها - 00:11:28

يعني الانسان لو تلبس ببدعة اذا لم يدعوا اليها واذا آآ لم ينهض بناشرها بين الناس وفي الوقت نفسه كان ثقة محل الصدق فانه يمشون روايته. وهذا كثير آآ بين الرواية - 00:11:51

توفي عليه رحمة الله سنة آآ مائة ونيف وخمسين عن سبعين سنة او نحوها من ذلك. عليه رحمة الله عن ابي الغيث ابو الغيث اسمه

سالم المدنى اسمه سالم وكان يعيش في المدينة فلقب بالمدنى - 00:12:09

وهو مولى عبدالله بن مطیع روى عن أبي هريرة وروى عنه جماعة منهم ثور ابن يزيد وصفوان ابن سليم وسعيد المقبورى وغيرهم آآ وتقه غير واحد كابن معین وابن سعد - 00:12:30

رواه ابن حبان رضي الله تعالى عنه بعض العلماء اختلفت عباراته في أبي الغيث الامام احمد عليه رحمة الله وحرر مقامه ابن حجر وانتهى الى توثيقه وجعله من الطبقة الثالثة من التابعين - 00:12:47

عن أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وسبق ترجمته مرارا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين الساعي على الارملة والمسكين. المسكين سبق بيانه - 00:13:07

والارملة هي المحتاجة التي مات عنها زوجها وده قيد مهم جدا قيد ماذا؟ الحاجة الحاجة ولهذا يقولون ارض ارمل ارمل يعني جدباء ارض الارمل يعني جدباء خاوية فقيرة - 00:13:28

المرأة الارمل هي التي فقدت من يقوم ب شأنها وحالها وصارت محتاجة لمن يساعدتها بعد وفاة زوجها وهي قيد مهم جدا ممكناً نجد واحدة ارمل ولكن باسم الله ما شاء الله عندها مال وعندها غنى فبالتالي لا تحتاج الى مساعدة - 00:13:52

هذا قيد مهم ان الارملة هنا هي من؟ هي التي تحتاج الى مساعدة سواء مساعدة مادية او مساعدة معنوية مساعدة مادية كالمأكل والمشرب وغير ذلك. المساعدة المعنوية كمن يقوم بقضاء مصالحها. يروح يجيب لها المعاش - 00:14:13

يروح مثلاً يحجز لها عند الدكتور الى غير ذلك فقال النبي عليه الصلاة والسلام الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله طبعاً هذا يدل على عظم هذا العمل لان العمل اذا كان عظيماً - 00:14:34

واذا كان متوجباً فان من صيغ آآ يعني قوة مشروعيته ترتيب الثواب العظيم على الفعل واعظم العمل كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله - 00:14:54

قال النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام وذروة سنته الجهاد في سبيل الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا وقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا تباعتم بالعينة - 00:15:11

ورضيتم بالزرع واتباعتم اذناب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذللاً ينزع عنكم حتى تراجعوا دينكم وسبق حديث ابن مسعود في الصحيحين عندما سأله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:30

اي العمل افضل آآ الصلاة على اوقاتها ثم قال له ثم اي؟ قال بر الوالدين قال له ثم اي قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله من اعظم الاعمال. ومع ذلك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السعي على الارملة والمسكين - 00:15:50

كالمجاهد في سبيل الله. ليس هذا فحسب واحسبه قال الشك هنا من القعنبي اللي هو عبدالله بن مسلم او ما اسلمه شيخ البخاري والشك من القانبي اي من جهة القانبي هذا ما رجحه العيني ايضاً في شرح البخاري - 00:16:14

العيني له كتاب آآ مهم جداً في شرح البخاري اسمه عمدة القاري كالقائم لا يفتر القائم اسم فاعل من الفعل قامة دائمًا الفاعل الجوفاء يكون اسم الفاعل - 00:16:36

فيها مهموماً نقول مثلاً باع يبقى اسم الفاعل باع صام اسم الفاعل صائم جاء اسم الفاعل جائع وهكذا والقائم هو الذي يقف ويلتزم حال الوقوف وهذا دلالة على ان الاصل في الصلاة ان يصلى الانسان قائمًا - 00:17:03

وفي الحديث الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعمران صل قائمًا. فان لم تستطع فصل قاعداً او جالساً فان لم تستطع فصلي نائماً او مضجعاً وذل ذلك على ان الاصل في الصلاة ان يصلى الانسان قائمًا. قال الله وقوموا لله قانتين - 00:17:32

ولكن القائم هنا ليس هو القائم في الصلاة ولكن المقصود بالقائمون اي الذي يصلى الليل كالذى يصلى الليل لاننا لو قلنا ان القيم هنا بمعنى الصلاة لا دل ذلك على ان الذي يسعى على الارمات والمسكين لو ضيع الصلاة لكان هذا مجزئاً له - 00:17:56

وهذا لا يصح ولكن القائم هنا هو القائم بالليل الذي يقيم الليل فلا يفتر يقيم الليل كله فلا يفطر وقيام الليل سنة والجهاد في سبيل الله على جهة الطلب ليس على جهة الدفع ايضاً - 00:18:22

واجب كفاني فلو تعرضت فلو واجب كفاني وسنة قدم الواجب الكفاني على السنة معي آآ سادة فازاي على الارملة والمسكين آآ في حكمي وفي قوة الجهاد في سبيل الله - [00:18:44](#)

وفي قوة ايضا الذي يقوم الليل كله فلا يرقد ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح قال نعم العبد عبد الله لو كان يقيم الليل نعمل العبد عبدالله لو كان يقيم الليل حثا له الا يترك قيام الليل - [00:19:10](#)

وقال ربنا عز وجل امن هو قانت انا الليل ساجدا وقائما يحذر الاخره ويرجو رحمة ربه طبعا هذه الاية في تفسيرات كثيرة انها نزلت في من عثمان رضي الله تعالى عنه - [00:19:32](#)

لا يفتر اي لا يسكن ولا يضعف ومنهم قول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي الملائكة الذين يسبحون الله تعالى بالليل والنهار لا يضعفون ولا يملون ولا يسكنون عن ذكر الله - [00:19:48](#)

عز وجل وتسبيح وكالصائم لا يفطر وانتم تعلمون قصة الرهط الذين اتوا بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ يسألون عن عبادته فلما اخبروا كأنهم تقالوها وقال احدهم هذا رسول الله - [00:20:09](#)

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلی الليل ولا ارقد اصلی الليل ولا ارقد. والثاني قال وانا اصوم النهار ولا افطر. والثالث قال وانا لا اتي النساء - [00:20:32](#)

فيبين النبي عليه الصلاة والسلام ان السنة ان تقوم من الليل وترقد ان تقوم من الليل وتركتض. يعني تصحى وتصلى وتنام او تنام وتستيقظ فالذى آآ يسعى على صالح الارملة والمسكين - [00:20:52](#)

آآ في فضله كفضل الذي يقوم الليل كله ولا يرقد. والذي يصوم النهار كله ولا طبعا هذا الحديث فيه دلالة على فضل السعي على صالح الارملة والمسكين واصلاح شأنهما والانفاق عليهم - [00:21:12](#)

وان فعل ذلك في التواب كثواب آآ يعني طاعات عظيمة كالجهاد في سبيل الله والصوم آآ الذي صاحبه لا يفطر وكالقيام الذي صاحبه لا يرقد نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصالح الاحوال - [00:21:35](#)

آآ الباب الثاني ده باب طويل اوبي يعني الباب اللي هو رحمة الناس والبهائم باب طويل جدا فانا اقترح بقى انه حنخليه اللي المرة القادمة اكون انا يعني نمت كوييس - [00:21:55](#)

وانشاء الطريق اخده كل لون برضك عشان اقدر انا ايه وتعلموا حسابكم ان احنا نطول فيه شوية يعني للمرة القادمة ان شاء الله سنطيل حتى ننهي هذا الباب لان المرة اللي بعدها احتمال ما بيقاش فيه لان هنخش بقى على ايه؟ هيبيقى قدامنا كمان مرة او مرتين مش كده - [00:22:09](#)

طبع تمام تمام آآ اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يأخذ بآيدينا واياكم وان يعلمنا واياكم وان يجعلنا واياكم من الذين مرتين. طبع تمام تمام آآ اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يأخذ بآيدينا واياكم وان يعلمنا واياكم وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:22:30](#)